المناسبات في سورة الشمس
The Occasions in Al-Shams Sura

تقدم به الباحث:

م. م. أحمد إبراهيم حسن علي

Asst Lecturer: Ahmed Ibrahim Hasan Ali

١٤٤٥هـ ٢٠٢٣م

الملخص

إن علم المناسبات من أدق العلوم وأرفعها؛ لما له من أهمية في بيان اتساق وانتظام النص القرآني وارتباطه ببعضه، آية مع آية، وخاتمة مع افتتاح، ومطلع مع ختام السورة التي قبلها، وتناسب لفظة مع سياق دون غيرها؛ وذلك يدل على أن القرآن الكريم تنزيل من حكيم خبير.

لذا فبيان المناسبات في سورة الشمس لمن الأمور التي تظهر مدى قوة ترابط النص القرآني، وإظهار المعنى المراد بأجمل أسلوب وأرفع بيان؛ مما يجعل القارئ لهذه السورة الكريمة يلتذ بسمو عباراتها، ويعيش معها بقلبه بأمتع أسلوب لينال المطلوب، إن اتقى ربه وزكّى نفسه؛ فهو من المفلحين؛ وإن ابتعد عن جادّة الصواب واتبع الغيَّ فهو في خيبة وهلاك.

Abstract

The discipline of occasions is one of the most accurate and highest disciplines. Because of its importance in clarifying the consistency, regularity and connection of the Qur'anic text with each other, verse by verse, the end with the beginning, the beginning with the conclusion of the previous surah, and the suitability of one word to one context and nothing else. This indicates that the Holy Qur'an was revealed by Allah, the Wise and All-Knowing. Therefore, the occasions in Al-Shams sura are among the things that indicate the strength of the interconnectedness of the Qur'anic text, and clarify the intended meaning in the most beautiful and sophisticated style. This makes the reader of this noble Surah enjoy the majesty of its words, live with it in his heart with the best pleasure, and achieve what he wants, if he fears Allah and purifies himself; He is one of the successful people. If he deviates from the path of truth and follows falsehood, he will be disappointed and destroyed.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله مستحق الحمد، الذي أنزل القرآن وجعل فيه بركة لا تنفد، والصلاة والسلام على رافع لواء المجد، وعلى آله وصحبه وكل من وحَّد. وبعد:

فالقرآن الكريم كتاب مبارك، إذ جعله الله مصدرًا للهداية، ومنهجًا للحياة، وبه نجاة الأمم من الهاوية إن تمسكوا بهذا الدستور العظيم.

لذا جاءت دراسة سورة الشمس المباركة؛ لما فيها من عظيم الآيات والتوجيهات التي منَّ الله بها على عباده، فذكر الله ﷻ الآيات الكونية التي تجعل الإنسان العاقل منقادًا إلى ربه جل في علاه، فذكر الشمس –التي يكون مرجعُ كل الظواهر الطبيعية مرتبطًا بها– وأقسم بها وببعض الآيات؛ لعِظم أمر المقسوم به.

ثم أردف ذلك بذكر النَّفْس التي خلقها الله وكوّنها، وجعل فيها وازعَ الخير؛ فدلَّها على سبيله، ووازعَ الشر؛ فنهاها عن سُلوك سُبُلِهِ واتباع الداعين له، أو الرضى بما يكسبوه، أو السكوت عمّن يصدر عنهم؛ خشية أن يعمّهم الله بعذاب أولئك!

فاقتضى تقسيم البحث بعد المقدمة على مبحثين؛ فالأول في التعريف بعلم المناسبات وسورة الشمس، ثم أهمية هذا العلم، وأنواع المناسبات، أما المبحث الثاني فهو دراسة تطبيقية لما تضمنته السورة الكريمة من مناسبات، وبيان ما احتوت من لفتات قيّمة.

ثم بعد ذلك ألحقتها بخاتمة يسيرة أوجزتُ فيها مجمل ما جاء من بيانٍ، وبدروس مستفادة منها.

جعلنا الله من أهل القرآن: أهل الله وخاصته، المنتفعين بما فيه من آيات وما جاء من خبر، وأن يجعلنا ممن اتعظ بآياته وما فيه من عِبَر.

وصلى الله وبارك وسلَّم على من دلَّنا على سبيل الخيرِ ونهانا عن الشرّ، وعلى آله وأصحابه ومن اقتفى الأثر.

المبحث الأول: التعريف بعلم المناسبات، وسورة الشمس

المطلب الأول: التعريف بعلم المناسبات

أولًا: تعريف المناسبة لغة واصطلاحًا

المناسبة في اللغة: جذر الكلمة من: (النون، والسين، والباء) وهي اتصالُ شيءٍ بشيءٍ، ومنه النَّسَبُ: نسب القرابات، يقال: فلان نسيبي، وهم أنسبائي[١] والنسيبُ: يعني الطريق المستقيم؛ لأن بعضه يتصل مِن بعض[٢] ويقال: ليست بينهما مناسبة، أي: ليست بينهما مشاكلة[٣].

والمناسبة في الاصطلاح: هي ارتباط السورة الواحدة بما قبلها وما بعدها، وفي الآيات الكريمة تعني: وجه الارتباط في كل آية بما قبلها وما بعدها[٤].

ثانيًا: أهمية المناسبات وفائدتها

مِن أهمية هذا العلم تتأتى فائدتُه، ومعرفة الغرض الذي سيقت له السورة، والنظر ما يحتاج إليه ذلك الغرض من المقدمات، والنظر في مراتب تلك المقدمات عند انجرار الكلام؛ فهذا هو الأمر الكلي المعين على حكم الربط بين جيع أجزاء القرآن، فإذا فُعِلَ؛ ظهرَ وجه النظم مفصلًا بين كل آية وآية، في كل سورة وسورة[٥].

---

(١) ينظر: تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ٢٠٠١م: ١٢/١٣، مادة (نسب).

(٢) ينظر: مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت – لبنان، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م: ٤٢٣/٥.

(٣) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م: ٢٢٤/١، مادة (نسب).

(٤) ينظر: مباحث في التفسير الموضوعي، مصطفى مسلم، دار القلم، ط٤، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م: ٥٨، و مباحث في علوم القرآن، مناع بن خليل القطان (ت: ١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط٣، ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م: ٩٦.

(٥) ينظر: معترك الأقران في إعجاز القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت:٩١١هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، ط١، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م: ٤٩/١.

لذلك فإن الناظر إلى بلاغة القرآن الكريم، وحسن نظمه وترتيبه، ومكانة إضماده، ورصانة تفسيره، وأخذ بعضه بحجزة بعض، يرى كأنما أفرغ إفراغًا واحدًا، ولأمر ما: أعجز القوي وأوهن العزائم(١).

ومَن تأمل لطائف نظم سور القرآن وفي بدائع ترتيبها علم أنه معجز بحسب ترتيبه ونظم آياته(٢)؛ لذلك فإن علمَ المناسبة علمٌ رفيعٌ يُحرز به العقل ويُرفع به القَدْر، وتأتي فائدته بأخذ أجزاء الكلام بعضها بأعناق بعض؛ فيكون الترابط فيما بينها قويًّا، ويكون التأليف كالبناء المحكم المنتظم في جميع أجزائه(٣).

ثالثًا: أنواع المناسبات

للمناسبات ثلاثة أقسام رئيسة، وهي(٤):

القسم الأول: مناسبة فواتح السور لخواتمها:

مثال ذلك ما بدأت به سورة يوسف بذكر الكتاب، وما فيه من قصص، بقوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝٢ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ﴾(٥)، وختمت بقوله: ﴿لَقَدْ كَانَ فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ۗ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ

(١) ينظر: الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي – بيروت: ٣٩٢/٣.

(٢) ينظر: مفاتيح الغيب، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ: ١٠٦/٧.

(٣) ينظر: البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)، تح: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ط١، ١٣٧٦هـ – ١٩٥٧م: ٣٥/١-٣٦.

(٤) سوف تكون دراسة ما يخص أقسام المناسبات في سورة الشمس في القسم التطبيقي– المبحث الثاني إن شاء الله–، وما ذكرته هنا؛ فهو للمثال فحسب.

(٥) سورة يوسف: الآيات ١-٣.

يُؤۡمِنُونَ ١١١﴾[١]؛ وخُتمت السورة بذكر القرآن والقصص للاعتبار؛ فناسب مطلعُها ختامَها[٢].

القسم الثاني: مناسبة افتتاح السورة لخاتمة ما قبلها:

مثال ذلك ما جاء في خاتمة سورة الأحقاف، وهو أنه لما أقام الله (ﷻ) الأدلة في الحواميم حتى صارت كالشمس، لا يزيغ عنها إلا هالك، وختم بأنه سوف يُهلكُ بعد هذه الأدلة القومُ الفاسقون بقوله: ﴿فَهَلۡ يُهۡلَكُ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ٣٥﴾[٣]، افتتح سورة محمد (ﷺ) بالتعريف بهم؛ فقال (ﷻ):﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ أَضَلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ ١﴾[٤] وهم الذين ستروا أنوار الأدلة؛ فضلُّوا على عِلمٍ، وامتنعوا بأنفسهم ومنعوا غيرهم؛ لعراقتهم في الكفر[٥].

القسم الثالث: مناسبة افتتاح السورة لمقاصدها:

مثال ذلك افتتاح سورة الكهف بالحمد، بقوله تعالى:﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبۡدِهِ ٱلۡكِتَٰبَ وَلَمۡ يَجۡعَل لَّهُۥ عِوَجَاۜ ١﴾[٦]، إذ أنزلت بعد سؤال المشركين عن قصة أصحاب الكهف، وتأخر الوحي، فنزلت مبينة أن الله لم يقطع نعمته عن نبيه (ﷺ) ولا عن المؤمنين، بل أتم عليهم النعمة بإنزال القرآن؛ فناسب افتتاحها بالحمد على هذه النعمة[٧].

---

(١) سورة يوسف: الآية ١١١.

(٢) ينظر: مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، قرأه وتممه: د. عبد المحسن بن عبد العزيز العسكر، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٦هـ: ٥٢.

(٣) سورة الأحقاف: من الآية ٣٥.

(٤) سورة محمد: الآية ١.

(٥) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: ٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة: ١٨/١٩٤-١٩٥.

(٦) سورة الكهف: الآية ١.

(٧) ينظر: الإتقان في علوم القرآن، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، تحقيق: محمد محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١، ١٣٩٤هـ -١٩٧٤م: ٣/٣٨٧.

المطلب الثاني: التعريف بسورة الشمس

أولًا: اسم السورة:

سُمّيت هذه السورة في المصاحف، وفي معظم كتب التفسير بـ(سورة الشمس) من غير واو[١]، وعنونها البخاري: بـ سورة ﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا ۝١﴾[٢] بحكاية لفظ الآية، وكذلك الترمذي في سننه[٣].

ثانيًا: مكان نزولها، وترتيبها، وعدد آياتها:

إن سورة الشمس مكية، وهي السادسة والعشرون في عدد نزول السور، ونزولها بعد سورة القدر، وقبل سورة البروج، وآياتها خمس عشرة آية في عدد جمهور الأمصار، وعند أهل مكة ست عشرة آية[٤].

ثالثًا: أهداف السورة الرئيسة:

* تضمّنت السورة الترغيب في الطاعات والتحذير من أنواع المعاصي، وأن الله (ﷻ) ينبه عباده بذِكر القسم بأنواع مخلوقاته التي فيها منافع عظيمة؛ كي يتأمل الإنسان

---

(١) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م: ٤٣٤/٢٤، وينظر: التفسير البسيط، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، تحقيق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١، ١٤٣٠هـ: ٤٣/٢٤.

(٢) ينظر: صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ: كتاب بدء الوحي، باب (لتركبن طبقًا عن طبق)، ١٦٩/٦.

(٣) ينظر: سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر وآخرون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، ط٢، ١٣٩٥هـ – ١٩٧٥م، باب: وَمِنْ سُورَةِ وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا، ٤٤٠/٥.

(٤) ينظر: التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت:١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤هـ:٣٦٥/٣٠.

فيها ويشكر على تلك النعمة؛ لأن المُقسَم به له وقعٌ في القلب؛ فيكون الداعي إلى تأمله أكثر قوة[١].

* تضمنت هذه السورة تهديد المشركين بأنهم سوف يصيبهم العذاب بإشراكهم وتكذيبهم برسالة النبي محمد (ﷺ) كما أصاب العذابُ ثمودَ بإشراكهم وعتوّهم على نبيهم (عليه السلام) الذي دعاهم إلى توحيد الله، وقدم لذلك تأكيد الخبر بالقسم بأشياء عظمية، وذكر من أحوالها ما هو دليل على جميل صنع الله (ﷻ) الذي لا يشاركه فيه غيره؛ ولا سيما أحوال النفوس ومراتبها في سلوك سبل الهدى والضلال، وما يترتب عليها من سعادة أو شقاء؛ فهذا دليل على أنه المنفرد بالألوهية، والتي لا يستحقها غيره[٢].

* وتضمنت السورة قصة ثمود، وتكذيبهم بإنذار رسولهم، ومشاركتهم من عقر الناقة ومصرعها بعد ذلك، وهي نموذج من خيبة من لا يزكي نفسه، فيتركها للفجور، ولا يُلزِم نفسه تقواها[٣].

---

(١) ينظر: مفاتيح الغيب، الرازي: ١٧٣/٣١.

(٢) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور: ٣٦٥/٣٠.

(٣) ينظر: في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: ١٣٨٥هـ)، دار الشروق – بيروت– القاهرة، ط١٧، ١٤١٢هـ: ٣٩١٥/٦.

المبحث الثاني: دراسة تطبيقية لعلم المناسبات

المطلب الأول: مناسبة السورة لما قبلها وما بعدها

أولًا: مناسبة السورة لما قبلها:

لمّا أثبتت سورة البلد أن الإنسان قد خلق في كَبَد، وختمها بأن من زاغَ عن سبيله كان في أشدّ النكد، وهو النار المؤصدة، أقسم أول هذه على أن الفاعل لذلك أولًا وآخرًا هو الله سبحانه؛ لأنه يحول بين المرء وقلبه وبين القلب ولُبِّه، فقال مقسِمًا بما يدل على تمام علمه وشمول قدرته في الآفاق، والأنفس سعيدها وشقيها وبدأ بالعالم العلوي؛ فأفاد ذلك قطعًا العلم بأنه الفاعل المختار، وعلى العلم بوجوب ذاته وكمال صفاته، وذلك أقصى درجات القوى النظرية، تذكيرًا بعظائم آلائه؛ ليحمل على الاستغراق في شكر نعمائه، الذي هو منتهى كمالات القوى العملية، مع أن أول المقسم به مذكر بما ختم به آخر تلك من النار[١].

ومثلما أشارت سورة (البلد) إلى الإنسان، وإلى ما أودع الله سبحانه وتعالى فيه من قوى تميز بين الخير والشر بقوله سبحانه: ﴿وَهَدَيْنَٰهُ ٱلنَّجْدَيْنِ ۝١٠﴾[٢]، ذكر ما يبين معنى النجدين في سورة (الشمس) بقوله سبحانه:﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ۝٨﴾ [٣]؛ لذلك أشارت الآيات بعد هذا إلى موقف الإنسان من هذين النجدين، وكذلك في سورة البلد دعوة إلى اقتحام العقبة، وهي عقبة نفسية ينبغي أن يقتحمها الإنسان بالعمل الصالح، وفي سورة الشمس؛ دعوة لتزكية النفس، إذ يقول (ﷻ):﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ۝١٠﴾؛ فالمناسبة بين السورتين ظاهرة[٤].

---

(١) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي: ٢٢/٦٩-٧٠.

(٢) سورة البلد: الآية ١٠.

(٣) سورة الشمس: الآيتان ٧-٨.

(٤) ينظر: التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب (ت: بعد١٣٩٠هـ)، دار الفكر العربي- القاهرة: ١٦/١٥٨١، وينظر: الأساس في التفسير، سعيد حوّى (ت: ١٤٠٩هـ)، دار السلام – القاهرة، ط٦، ١٤٢٤هـ: ١١/٦٥٤٢.

وقال الألوسي: "ولما ختم سبحانه السورة المتقدمة بذكر أصحاب الميمنة وأصحاب المشأمة، أعاد جل شأنه في هذه السورة الفريقين على سبيل الفذلكة[١] بقوله سبحانه:﴿قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ۝١٠﴾ وفي هذه ﴿فَأَلۡهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقۡوَىٰهَا ۝٨﴾ وهو كالبيان لقوله تعالى في الأولى: ﴿وَهَدَيۡنَٰهُ ٱلنَّجۡدَيۡنِ ۝١٠﴾ على أول التفسيرين، وختم سبحانه الأولى بشيء من أحوال الكفرة في الآخرة وختم جل وعلا هذه بشيء من أحوالهم في الدنيا"[٢].

وكذلك شرحت سورة الشمس مظهرًا من مظاهر طغيان ثمود وإفسادها. فالسورة إذن تكمل المعاني الواردة في مجموعتها.

فسورة الفجر تهيّئ لسلوك الطريق، وسورة البلد تحدد معالم الطريق، وسورة الشمس تبيِّن صلة الطريق بتزكية النفس، وأن الفلاح معلَّقٌ على ذلك؛ لذا فإن سور المجموعة كل منها تكمل الأخرى، وكل منها لها سياقها الخاص بها[٣].

ثانيًا: مناسبة السورة لما بعدها:

لمَّا ذكر الله تعالى في سورة الشمس فلاح المطهِّرين أنفسهم، وخيبة المدسِّين لها؛ ذكر في سورة الليل ما يحصل به الفلاح، وكذلك ما تحصل به الخيبة، ثم حذر من النار، وذَكَر مَن يصلاها ومن يجتنبها؛ فهذه السورة كالتفصيل لسابقتها، قال تعالى: ﴿إِنَّ سَعۡيَكُمۡ لَشَتَّىٰ ۝٤﴾[٤].

فاتصل بقوله تعالى: ﴿﴿قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ۝١٠﴾ ثم إن قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡيُسۡرَىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَنۢ بَخِلَ وَٱسۡتَغۡنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِٱلۡحُسۡنَىٰ ۝٩ فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلۡعُسۡرَىٰ ۝١٠﴾[٥] يلائمه قوله تعالى: ﴿﴿فَأَلۡهَمَهَا

(١) الفَذْلَكَةُ: جُملةُ عددٍ قد فُصِّلَ. تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية: باب فَذْلَكَ، ٢٩٤/٢٧.

(٢) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٥هـ: ٣٥٧/١٥.

(٣) ينظر: الأساس في التفسير، سعيد حوى: ٦٥٤٢/١١ .

(٤) سورة الليل: الآية ٤.

(٥) سورة الليل: الآيات ٥ –١٠.

فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا﴿٨﴾ تفسيرًا وتذكيرًا – بما الأمر عليه من كون الخير والشر بإرادته وإلهامه بحسب السوابق–[١].

المطلب الثاني

المناسبات بين آيات السورة

المحور الأول: الحقائق الكونية، وتوجيه النفس الإنسانية

قال تعالى: ﴿وَٱلشَّمۡسِ وَضُحَىٰهَا﴿١﴾ وَٱلۡقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا﴿٢﴾ وَٱلنَّهَارِ إِذَا جَلَّىٰهَا﴿٣﴾ وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰهَا﴿٤﴾ وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا﴿٥﴾ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا طَحَىٰهَا﴿٦﴾ وَنَفۡسٖ وَمَا سَوَّىٰهَا﴿٧﴾ فَأَلۡهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقۡوَىٰهَا﴿٨﴾ قَدۡ أَفۡلَحَ مَن زَكَّىٰهَا﴿٩﴾ وَقَدۡ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا﴿١٠﴾﴾[٢] .

المعنى الإجمالي:

أقسم جل ثناؤه بالشمس ونهارها؛ لأن ضوء الشمس الظاهرة هو النهار، والقمر يتلو الشمس نصف الشهر الأول، وتتلوه النصف الآخر، فأما النصف الأول فهو يتلوها، وتكون أمامه وهو وراءها، فإذا كان النصف الآخر كان هو أمامها يقدمها، ثم يقسم بالنهار إذا أضاء، ثم والليل إذا يغشي الشمس، حتى تغيب فتظلم الآفاق، ثم والسماء ومن خلقها، تصييره إياها للأرض سقفًا، ثم والأرض التي بسطها يمينًا وشمالًا ومن كل جانب، ثم والنفس التي عدلها وسوى خلقها، ثم بين لها ما ينبغي لها أن تأتي أو تذر من خير، أو شر أو طاعة، أو معصية؛ فقد أفلح من زكى نفسه، فكثر تطهيرها من الكفر والمعاصي، وأصلحها بالصالحات من الأعمال، وقد خاب في

---

(١) ينظر: البرهان في تناسب سور القرآن، أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، أبو جعفر (ت: ٧٠٨هـ)، تحقيق: محمد شعباني، دار النشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية . المغرب، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م: ٣٦٤، وتفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (ت: ١٣٧١هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط١، ١٣٦٥هـ – ١٩٤٦م:١٧٣/٣٠.

(٢) سورة الشمس: الآيات ١–١٠.

طلبه، فلم يدرك ما طلب والتمس لنفسه من الصلاح من دساها يعني: من دسس الله نفسه فأخملها بخذلانه إياها عن الهدى حتى ركب المعاصي، وترك طاعة الله(ﷻ)[١].

لفتات المناسبات:

لما كانت السور المكية تؤكد على المبدأ والمعاد والبعث أقسم الله بالشمس، فإن أهل العالم كانوا كالأموات في الليل، فلما ظهر أثر الصبح في المشرق صار ذلك كالصُّور الذي ينفخ قوة الحياة، فصارت الأموات أحياء، ولا تزال تلك الحياة في الازدياد والقوة والتكامل، ويكون غاية كمالها وقت الضحوة، فهذه الحالة تشبه أحوال القيامة[٢].

ولما افتتحت السورة بذكر آية النهار وهي الشمس، أتبعها بذِكر آية الليل فقال: ﴿وَٱلۡقَمَرَ﴾ أي: المكتسب من نور الشمس، كما أن أنوار النفوس من أنوار العقول[٣].

لذلك ابتدأت الشمس بالذِّكر؛ لمناسبة المقام إشارة للتنويه بالإسلام؛ لأن هديه كنور الشمس لا يترك للضلال طريقًا، وفيه إشارة إلى الوعد بانتشاره في العالم كما ينتشر نور الشمس في الأفق، وأتبعها بذكر القمر؛ لأنه ينير في الظلمة مثلما أنار الإسلامُ ظلمة الشرك[٤].

ولما بدأ بذكر الآيتين؛ لأنه لا صلاح للكون إلا بهما إشارة أنه لا صلاح للبدن إلا بالنفس والعقل؛ فقال: والنهار: أي الذي هو محل الانتشار فيما جرت به الأقدار إذا جلّاها بحلية عظيمة بعضها أعظم من بعض، باعتبار الصفاء والكدر وغير ذلك، كما أن الأبدان تارة تزكي القلوب والنفوس والعقول وتارة تدنسها؛ لأن العقل يكون صافيًا ويدعو إلى الخير في حال الصغر، ثم ما يزيد وينقص ذلك بحسب تزكية البدن في حسن الفطرة والخلقة، أو تنجيسه بسوء الجبلة، حتى يصير الشخص مستنيرًا إذا طابق

---

(١) ينظر: جامع البيان، الطبري: ٢٤/ ٤٣٤-٤٤٦.

(٢) ينظر: مفاتيح الغيب، الرازي: ١٧٤/٣١.

(٣) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي: ٧٠/٢٢.

(٤) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور: ٣٦٧/٣٠.

البدنُ العقلَ فتعاونا على الخير، أو يصير ظلامًا؛ إذا خالف البدنُ العقل بسوء الجبلة والطبع الشرير(١).

ولما ذكر معدن الضياء وأصله، ذكر محل الظلام فقال: ﴿وَٱلَّيۡلِ﴾ الذي هو ضد النهار فهو محل السكون والانقباض والكمون إذ يغطي الشمس؛ فيذهب ضوؤها، مثلما يغطي الجسد نور العقل بطبعه وخبثه، ولم يعبر عن ذلك بالماضي كما في النهار؛ لأن الليل لا يذهب الضياء دفعة واحدةً، بل يذهبه شيئًا فشيئًا ولا ينفك عن نور بخلاف النهار، فإنه إذا أظهر الشمس ولم يكن هنالك غيوم تجلَّت الشمس في وقتٍ واحد؛ فلم يبق مع وجوده ظلام(٢).

مناسبة قوله تعالى: ﴿وَمَا بَنَىٰهَا ۝٥﴾ ولم يقل: ومَن بناها:

الجوابُ من وجهين: "الأول: أن المراد هو الإشارة إلى الوصفية، كأنه قيل: والسماء وذلك الشيء العظيم القادر الذي بناها، ونفس والحكيم الباهر الحكمة الذي سواها، والثاني: أن (ما) تستعمل في موضع (مَن) كقوله: ﴿وَلَا تَنكِحُواْ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾(٣)، والاعتماد على الأول"(٤).

مناسبة اختيار الشمس من بين باقي المخلوقات:

إنَّ من أعظم مخلوقات الله (ﷻ) الشمس؛ "فذكرها سبحانه مع أوصافها الأربعة الدالة على عظمتها، ثم ذكر ذاته المقدسة بعد ذلك ووصفها بصفات ثلاثة، وهي: تدبيره سبحانه للسماء والأرض وللمركبات، ونبه على المركبات بذكر أشرفها وهي النفس، والغرض من هذا الترتيب هو أن يتوافق العقل والحس على عظمة جرم الشمس، ثم يحتج العقل الساذج بالشمس، بل بجميع السماويات والأرضيات والمركبات على إثبات مُبدئ لها، فحينئذ يحظى العقل هاهنا بإدراك جلال الله وعظمته على ما يليق به، والحس لا ينازعه فيه. فكان ذلك كالطريق إلى جذب العقل من حضيض عالم

(١) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي: ٧١/٢٢.

(٢) ينظر: المصدر السابق: ٧١/٢٢.

(٣) سورة النساء: من الآية ٢٢.

(٤) مفاتيح الغيب، الرازي: ١٧٦/٣١.

المحسوسات إلى يفاع عالم الربوبية، وبيداء كبرياء الصمدية، فسبحان من عظمت حكمته وكملت كلمته"[١].

مناسبة تنكير لفظة النفس:

التنكير هنا فيه وجهان، الأول: يراد بها نفس خاصة من بين النفوس التي خلقها الله (ﷻ) وهي نفس آدم، كأنه قال: وواحدة من تلك النفوس. والثاني: أن يريد كل نفس، والتنكير: للتكثير كما في قوله تعالى: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ﴾[٢]،[٣].

مناسبة نسبة إلهام الفجور والتقوى إلى الله تعالى:

قال ابن عاشور: "وتعدية الإلهام إلى الفجور والتقوى في هذه الآية مع أن الله أعلم الناس بما هو فجور وما هو تقوى بواسطة الرسل باعتبار أنه لولا ما أودع الله في النفوس من إدراك المعلومات على اختلاف مراتبها لما فهموا ما تدعوهم إليه الشرائع الإلهية، فلولا العقول لما تيسر إفهام الإنسان الفجور والتقوى، والعقاب والثواب"[٤].

---

(١) المصدر نفسه: ٣١/١٧٥.

(٢) سورة التكوير: من الآية ١٤.

(٣) ينظر: الكشاف، الزمخشري: ٤/٧٥٩.

(٤) التحرير والتنوير، ابن عاشور: ٣٠/٣٧٠.

مناسبة تقديم الفجور على التقوى:

قال ابن عاشور: "وتقديم الفجور على التقوى مراعى فيه أحوال المخاطبين بهذه السورة وهم المشركون، وأكثر أعمالهم فجور ولا تقوى لهم، والتقوى صفة أعمال المسلمين وهم قليل يومئذ"(١).

قال سعيد حوى: "من قوله تعالى:﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ۝٨ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ۝١٠﴾ نعلم أن التدسية فجور، وأن التزكية تقوى، وهناك صلة بين الفجور ورفض الإنذار، وبين التزكية والاهتداء بكتاب الله والصلاة والزكاة والإيمان، وهي المعاني التي تعرضت لها مقدمة سورة البقرة"(٢).

"ولما كان من المعلوم أن من سمع هذا الكلام يعلم أن التقوى لا يكون إلا مأمورًا بها، والفجور لا يكون إلا منهيًّا عنه؛ فيتوقع ما يقال فيهما مما يتأثر عنهما، قال تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ ﴾ أي ظفر بجميع المرادات، ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ۝١٠﴾ أي نماها وأصلحها وصفاها تصفية عظيمة بما يسره الله له من العلوم النافعة والأعمال الصالحة وطهرها على ما يسره لمجانبته من مذامّ الأخلاق لأن كلًا ميسَّرٌ لِما خُلِقَ لَه، والدِّين بُني على التحلية والتخلية و «زكَّى» صالح للمعنيين، ﴿وَقَدْ خَابَ ﴾ أي حرم مراده مما أعد لغيره في الدار الآخرة وخسر وكان سعيه باطلًا، ﴿ مَن دَسَّىٰهَا ۝١٠﴾ أي أغواها إغواء عظيمًا وأفسدها ودنس محياها وقذرها وحقرها وأهلكها بخبائث الاعتقاد ومساوئ الأعمال، وقبائح النيات والأحوال، وأخفاها بالجهالة والفسوق"(٣).

---

(١) المصدر نفسه: ٣٧٠/٣٠.

(٢) الأساس في التفسير، سعيد حوى: ٦٥٤٥/١١.

(٣) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي: ٧٨/٢٢.

المحور الثاني: الاعتبار بقصة ثمود:

قال تعالى: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَىٰهَآ ﴿١١﴾ إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشْقَىٰهَا ﴿١٢﴾ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَٰهَا ﴿١٣﴾ فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمْ فَسَوَّىٰهَا ﴿١٤﴾ وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا ﴿١٥﴾﴾[١].

المعنى الإجمالي:

قال تعالى: ﴿إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشْقَىٰهَا ﴿١٢﴾﴾ أي: أشقى القبيلة، هو (قدار بن سالف) عاقر الناقة، وهو أحيمر ثمود، وهو الذي قال فيه تعالى: ﴿فَنَادَوْاْ صَاحِبَهُمْ فَتَعَاطَىٰ فَعَقَرَ ﴿٢٩﴾﴾[٢].

وكان هذا الرجل عزيزًا فيهم، شريفًا في قومه، نسيبًا رئيسًا مطاعًا وقوله: ﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقْيَٰهَا ﴿١٣﴾﴾ يعني: صالحًا (عليه السلام): ﴿نَاقَةَ ٱللَّهِ﴾ أي: احذروا ناقة الله أن تمسوها بسوء، ولا تعتدوا عليها في سقياها، فإن لها شرب يوم ولكم شرب يوم معلوم. قال الله: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَعَقَرُوهَا﴾ أي: كذبوه فيما جاءهم به فأعقبهم ذلك أن عقروا الناقة التي أخرجها الله من الصخرة آية لهم وحجة عليهم، ﴿فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنۢبِهِمْ﴾ أي: غضب عليهم، فدمر عليهم، ﴿فَسَوَّىٰهَا﴾ أي: فجعل العقوبة نازلة عليهم على السواء، ﴿وَلَا يَخَافُ عُقْبَٰهَا ﴿١٥﴾﴾ لا يخاف الله من أحد تبعة[٣].

---

(١) سورة الشمس: الآيات ١١-١٥.

(٢) سورة القمر: الآية ٢٩.

(٣) ينظر: تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ: ٨/٤١٤-٤١٥.

لفتات المناسبات:

مناسبة ختام السورة لموضوعها:

لما كان ختام السياق في سورة البلد للترهيب وتقديم الفجور في هذه السورة، وكان الترهيب أحثّ على التزكية، قال دالًّا على خيبة من يدسِّي نفسه؛ ليعتبر بذلك من سمع خبره لا سيما إن كان يعرف أثره[١]. قال سعيد حوى: "بعد أن قرَّر الله (ﷻ) أن الفلاح بتزكية النفس، وأن الخسران بتدسيتها؛ تأتي الفقرة الثانية في السورة لترينا نموذجًا على التدسية والفجور، ونتائجهما من الخسران فهي نموذج على الخسران الذي يصيب أهل التدسية والفجور"[٢].

مناسبة تأنيث الفعل (كذَّبَتْ):

﴿كَذَّبَتْ﴾ جعل الفعل مؤنثًا؛ لضعف أثر تكذيبهم؛ لأنَّ كل سامع له يعرف ظلمهم فيه؛ لوضوح آيتهم وقبيح غايتهم، وما لديهم من سفول هممهم وشيمهم القبيحة[٣].

مناسبة اختصاص ثمود دون غيرهم:

الاختصاص هنا لأنَّ آيتهم هي أدلها على الساعة، وقريش وسائر العرب عارفون بهم؛ لِما يرون من آثارهم، ويتناقلون من أخبارهم، ﴿بِطَغْوَىٰهَا﴾ أي: أوقعت التكذيب لرسولها بكل ما أتى به عن الله تعالى؛ بسبب ما وصفت به نفوسهم من الطغيان، إذ جاوزوا القدر وغالوا في الكفر وأسرفوا في المعاصي وبالغوا في الظلم، أو بما توعدوا به من العذاب العاجل وهي الطاغية التي كانت هلاكهم بها[٤].

مناسبة قوله تعالى ﴿ فَعَقَرُوهَا﴾ مع أن الفاعل واحد:

معلوم أن الله تعالى لا يؤاخذ الناس بجريرة غيرهم، ولكن يكفي بإهمال التناصح والتكافل والحض على البر، والأخذ على يد البغي والشر إثمًا ووزرًا يحاسب به، وهنا

---

(١) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي: ٨٠/٢٢.

(٢) الأساس في التفسير، سعيد حوى: ٦٥٤٥/١١.

(٣) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي: ٨٠/٢٢.

(٤) ينظر: المصدر السابق: ٨٠/٢٢.

لما كانوا راضين، ونادوا صاحبهم؛ فتعاطى فعقرها وحده، فكان هذا بِاسم الجميع؛ لذلك كانت العقوبة بِاسم الجميع[١].

مناسبة وصف النبي صالح (عليه السلام) بالرسول في قوله تعالى: ﴿فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ ٱللَّهِ﴾:

عبَّر اللهُ تعالى عن النبي صالح (عليه السلام) بلفظ الرَّسول؛ لأن وظيفته الإبلاغ والتحذير الذي ذكر في هذه السورة؛ ولذا قال مشيرًا بحذف العامل إلى ضيق الحال عن ذكره؛ لعظيم الهَول وسرعة التعذيب عند مس الناقة بالأذى[٢].

مناسبة إضافة الناقة إلى لفظ الجلالة في قوله: ﴿نَاقَةَ ٱللَّهِ وَسُقۡيَٰهَا﴾:

معلوم أن الشيءَ إذا أريد تعظيمه؛ أضيف إلى معظَّم، وإضافة الناقة إلى لفظ الجلالة (الله)؛ لأنها آية منه تدلُّ على صدق رسالة نبيه صالح (عليه السلام)، ولأن خروجها لهم كان خارقًا للعادة[٣].

مناسبة وصف العذاب بـ (دَمْدَمَ) في قوله: ﴿فَدَمدَمَ عَلَيهِم رَبُّهُم بِذَنبِهِم فَسَوَّىٰهَا﴾:

ذكر قتادة أنه لم يعقرها حتى تابعه صغيرهم وكبيرهم، ذَكَرُهم وأنثاهم؛ لذلك عبر بـ **{دَمْدَمَ}** أي: أهلكهم وأطبق عليهم العذاب بذنبهم الذي هو الكفر والتكذيب والعقر، وقال الفراء: **{دَمْدَمَ}** أي: أرجف[٤]. وحقيقة الدمدمة: تضعيف العذاب وترديده، ويقال: دممتُ على الشيء: أي أطبقتُ عليه، ودمَّمَ عليه القبر: إذا أطبقه عليه[٥].

---

(١) ينظر: في ظلال القرآن، سيد قطب: ٣٩١٩/٦.

(٢) ينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي: ٨١/٢٢.

(٣) ينظر: التحرير والتنوير، ابن عاشور: ٣٧٤/٣٠.

(٤) ينظر: معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت: ٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي وآخرون، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، ط١، ٢٦٩/٣.

(٥) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية – القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م: ٧٩/٢٠.

الخاتمة

الحمد لله المُبدئ والمُعيد، والصلاة والسلام على من جاء بالقرآن المجيد، وعلى آله وأصحابه ومن دعا إلى التوحيد، وبعد:

فسورة الشمس من السور التي عنيت بذكر الآيات الكونية، وتذكير البشر بما سوف يؤول إليه أمرهم؛ فمن الدروس المستفادة في هذه السورة الكريمة:

١- إن الله تعالى رسم للإنسان طريقين: طريق الخير وطريق الشر؛ فله الخيار إما نجاة وإما هلاك.

٢- إنْ زكى الإنسان نفسه واتقى ربه؛ فله الفلاح، وإن عصاه واتبع نفسه؛ فله الخيبة والخسران.

٣- ما الرباح إلا باتباع سبيل الأنبياء (عليهم السلام)، وإطاعة الأمر الذي جاؤوا به من عند الله (ﷻ).

٤- عقوبة الله لمن شارك أهلَ المنكرِ منكرَهم وعدم الإعراض عنهم أو نهيهم عن ذلك؛ فسيعمّهم بغضبه (ﷻ) ما يعمّهم.

٥- إن النفس البشرية إن بزغت عليها شمسُ الهداية؛ استنارت وأشرقت، وإن حادت عن السبيل السويّ؛ اظلمَّت حتى باتت عن رؤية الحق في معزِل.

لذا ينبغي للإنسان أن يتفكّرَ ويتدبّرَ كتابَ ربه (ﷻ)؛ ففيهِ مِن العِظات ما تجعل النَّفْسَ مِطواعةً للخيرِ، مُنصاعةً للحَقّ، سَبّاحةً في ملكوتِ الله، مُتَنَقِّلَةً في الآفاق تَشدو بحُبّ خالقها (ﷻ)، أسأل الله أن يجعلنا ممن اتقاه خوفًا وحُبًّا وأخلص له العمل؛ استعدادًا ليوم الجمع الرهيب.

وصلى الله وبارك على حبيبنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١- الإتقان في علوم القرآن، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط١، ١٣٩٤هـ -١٩٧٤م.

٢- الأساس في التفسير، سعيد حوّى (ت: ١٤٠٩هـ)، دار السلام – القاهرة، ط٦، ١٤٢٤هـ.

٣- البرهان في تناسب سور القرآن، أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي الغرناطي، أبو جعفر (ت: ٧٠٨هـ)، تحقيق: محمد شعباني، دار النشر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية . المغرب، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م.

٤- البرهان في علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت: ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط١، ١٣٧٦هـ – ١٩٥٧م.

٥- تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

٦- التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤هـ.

٧- التفسير البسيط، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)، تحقيق: أصل تحقيقه في (١٥) رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود، ثم قامت لجنة علمية من الجامعة بسبكه وتنسيقه، عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١، ١٤٣٠هـ.

٨- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

٩- التفسير القرآني للقرآن، عبد الكريم يونس الخطيب (ت: بعد ١٣٩٠هـ)، دار الفكر العربي - القاهرة.

١٠-تفسير المراغي، أحمد بن مصطفى المراغي (ت: ١٣٧١هـ)، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط١، ١٣٦٥هـ - ١٩٤٦م.

١١-تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت:٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط١، ٢٠٠١م.

١٢- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت: ٣١٠هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

١٣-الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

١٤-روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

١٥-سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ)، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر وآخرون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، ط٢، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.

١٦-الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

١٧-صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط١، ١٤٢٢هـ.

١٨-في ظلال القرآن، سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت: ١٣٨٥هـ)، دار الشروق – بيروت– القاهرة، ط١٧، ١٤١٢هـ.

١٩-الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

٢٠-مباحث في التفسير الموضوعي، مصطفى مسلم، دار القلم، ط٤، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.

٢١-مباحث في علوم القرآن، مناع بن خليل القطان (ت: ١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط٣، ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م.

٢٢-مراصد المطالع في تناسب المقاطع والمطالع، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، قرأه وتممه: د. عبد المحسن بن عبد العزيز العسكر، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٦هـ.

٢٣-معاني القرآن، أبو زكريا يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت:٢٠٧هـ)، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي وآخرون، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، ط١.

٢٤-معترك الأقران في إعجاز القرآن، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، ط١، ١٤٠٨هـ – ١٩٨٨م.

٢٥-مفاتيح الغيب / التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.

٢٦-مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا (ت: ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت – لبنان، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.

٢٧-نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: ٨٨٥هـ)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

Sources and references

The Holy Quran.

1- Perfection in the Sciences of the Qur'an, by Abdul Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH), edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Egyptian General Book Authority, 1st edition, 1394 AH - 1974 AD.

2- The Foundation in Interpretation, Saeed Hawwa (d. 1409 AH), Dar Al-Salam - Cairo, 6th edition, 1424 AH.

3- The proof in the proportionality of the surahs of the Qur'an, Ahmed bin Ibrahim bin Al-Zubayr Al-Thaqafi Al-Gharnati, Abu Jaafar (deceased: 708 AH), edited by: Muhammad Shabani, Publishing House: Ministry of Endowments and Islamic Affairs - Morocco, 1410 AH - 1990 AD.

4- Al-Burhan fi Ulum al-Qur'an, Abu Abdullah Badr al-Din Muhammad bin Abdullah bin Bahadur al-Zarkashi (d. 794 AH), edited by: Muhammad Abi al-Fadl Ibrahim, Dar Ihya al-Kutub al-Arabi, Issa al-Babi al-Halabi and his partners, 1st edition, 1376 AH - 1957 AD.

5- Taj Al-Arous from Jawaher Al-Qamoos, Muhammad bin Muhammad bin Abdul-Razzaq Al-Husseini, Abu Al-Fayd, nicknamed Murtada, Al-Zubaidi (died: 1205 AH), verified by: A group of investigators, Dar Al-Hidaya.

6- Liberation and Enlightenment, Muhammad al-Tahir bin Muhammad bin Muhammad al-Tahir bin Ashour al-Tunisi (d. 1393 AH), Tunisian Publishing House - Tunisia, 1984 AH.

7- The Simple Interpretation, Abu Al-Hasan Ali bin Ahmed bin Muhammad bin Ali Al-Wahidi, Al-Naysaburi, Al-Shafi'i (d. 468 AH), investigation: The original investigation was in (15) doctoral dissertations at Imam Muhammad bin Saud University, then a scientific committee from the university compiled and coordinated it, Deanship of Scientific Research - Imam Muhammad bin Saud Islamic University, 1st edition, 1430 AH

8- Interpretation of the Great Qur'an, Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Kathir Al-Qurashi Al-Basri and then Al-Dimashqi (d. 774 AH), edited by: Sami bin Muhammad Salama, Dar Taiba for Publishing and Distribution, 2nd edition, 1420 AH - 1999 AD.

9- The Quranic Interpretation of the Qur'an, Abdul Karim Yunus Al-Khatib (d. after 1390 AH), Dar Al-Fikr Al-Arabi - Cairo.

10- Tafsir al-Maraghi, Ahmed bin Mustafa al-Maraghi (d. 1371 AH), Mustafa al-Babi al-Halabi and Sons Library and Printing Company in Egypt, 1st edition, 1365 AH - 1946 AD.

11- Refinement of the Language, Muhammad bin Ahmed bin Al-Azhari Al-Harawi, Abu Mansour (d. 370 AH), edited by: Muhammad Awad Merheb, Arab Heritage Revival House - Beirut, 1st edition, 2001 AD.

12- Jami' al-Bayan on the interpretation of verses of the Qur'an, Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Kathir bin Ghalib al-Amli, Abu Jaafar al-Tabari (d. 310 AH), edited by: Dr. Abdullah bin Abdul Mohsen al-Turki, in cooperation with the Center for Islamic Research and Studies at Dar Hijr, Dr. Abd al-Sanad. Hassan Yamamah, Dar Hajar for Printing, Publishing, Distribution and Advertising, 1st edition, 1422 AH - 2001 AD.

13- Al-Jami` li Ahkam al-Qur'an = Tafsir al-Qurtubi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Abi Bakr bin Farah al-Ansari al-Khazraji Shams al-Din al-Qurtubi (d. 671 AH), edited by: Ahmed al-Baradouni and Ibrahim Tfaysh, Dar al-Kutub al-Misriyah - Cairo, 2nd edition, 1384 AH - 1964 AD.

14- The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Mathanis, Shihab al-Din Mahmoud bin Abdullah al-Husseini al-Alusi (d. 1270 AH), ed.: Ali Abd al-Bari Attiya, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut, 1st edition, 1415 AH.

15- Sunan Al-Tirmidhi, Muhammad bin Isa bin Sura bin Musa bin Al-Dahhak, Al-Tirmidhi, Abu Issa (d. 279 AH), edited and commented by: Ahmed Muhammad Shaker and others, Mustafa Al-Babi Al-Halabi Library and Press Company - Egypt, 2nd edition, 1395 AH - 1975 AD.

16- Al-Sihah is the crown of language and the Sahih of Arabic, Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Jawhari Al-Farabi (deceased: 393 AH), edited by: Ahmed Abdel Ghafour Attar, Dar Al-Ilm Lil-Malayen - Beirut, 4th edition, 1407 AH - 1987 AD.

17- Sahih Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail Abu Abdullah Al-Bukhari Al-Jaafi, edited by: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser, Dar Touq Al-Najat, 1st edition, 1422 AH.

18- In the Shadows of the Qur'an, Sayyid Qutb Ibrahim Hussein Al-Sharibi (d. 1385 AH), Dar Al-Shorouk - Beirut - Cairo, 17th edition, 1412 AH.

19- The Exploration of the Realities of Revelation and the Eyes of Sayings in the Faces of Interpretation, Abu al-Qasim Mahmoud bin Omar al-Zamakhshari al-Khwarizmi, ed.: Abd al-Razzaq al-Mahdi, Arab Heritage Revival House - Beirut.

20- Investigations in Objective Interpretation, Mustafa Muslim, Dar Al-Qalam, 4th edition, 1426 AH - 2005 AD.

21- Investigations in the Sciences of the Qur'an, Manna bin Khalil Al-Qattan (d. 1420 AH), Al-Ma'rif Library for Publishing and Distribution, 3rd edition, 1421 AH - 2000 AD.

22- Observatories of readings in the proportionality of syllables and readings, Abdul Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH), read and completed by: Dr. Abdul Mohsen bin Abdul Aziz Al-

Askar, Dar Al-Minhaj Publishing and Distribution Library, Riyadh - Kingdom of Saudi Arabia, 1st edition, 1426 AH.

23- Meanings of the Qur'an, Abu Zakaria Yahya bin Ziyad bin Abdullah bin Manzur al-Dailami al-Farra' (d. 207 AH), edited by: Ahmed Yusef al-Najati and others, Dar al-Masria for Authoring and Translation - Egypt, 1st edition.

24- The Battle of Peers in the Miracle of the Qur'an, Abdul Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut - Lebanon, 1st edition, 1408 AH - 1988 AD.

25- Keys to the Unseen = Al-Tafsir Al-Kabir, Abu Abdullah Muhammad bin Omar bin Al-Hasan bin Al-Hussein Al-Taymi Al-Razi, nicknamed Fakhr Al-Din Al-Razi, the Khatib Al-Ray (d. 606 AH), Dar Ihya Al-Tarath Al-Arabi - Beirut, 3rd edition, 1420 AH.

26- Language Standards, Abu Al-Hussein Ahmed bin Faris bin Zakaria, (d. 395 AH), edited by Abdul Salam Muhammad Haroun, Dar Al-Jeel, Beirut - Lebanon, 1420 AH - 1999 AD.

27- Nazm al-Durar fi Tasanab al-Ayat al-Surah, Ibrahim bin Omar bin Hassan al-Rabbat bin Ali bin Abi Bakr al-Baqa'i (d. 885 AH), Dar al-Kitab al-Islami, Cairo.